عقيدة السلف الصالح
تأليف إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل أبي
عثمان الصابوني

١٤٦٢

رسالة في اصول الدين

١٤١٣
ر ب ش

٢١٤ ع.ص (عقيدة السلف الصالح) ، تأليف اسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن اسماعيل ابي عثمان الصابوني (٣٧٣-٤٤٩هـ) .
كتبت في القرن الثالث عشر الهجرى تقديرا .
١٦ ق مختلفة المسطرة ٢٦×١٨سم
١٤٦٢ نسخة جيدة ، بها آثار ترميم ، وببعض الهوامش تصحيحات طبع .
الاعلام ١ : ٣١٤
١- اصول الدين أ- الصابوني ، اسماعيل بن عبد الرحمن
- ٤٤٩هـ ب- تاريخ النسخ جـ - فصول في اصول الدين
د - رسالة في اصول الدين .

رسالة في أصول الدين

لعبد الرحمن بن محمد بن محمد بن شنكر

توحيد غير مطبوع

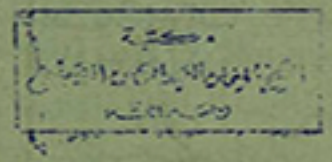

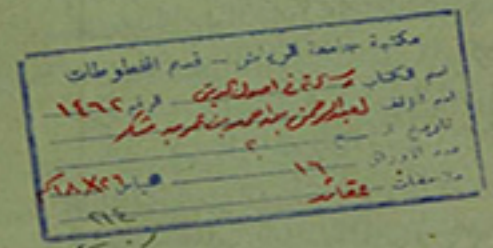

ف ٦/٥٢٧
ر/ ٢٩٩١/ ت

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن بفضلك وجودك

أخبرنا قاضي القضاة بدمشق نظام الدين عمر بن إبراهيم بن محمد بن مزهر الصالحي الحنبلي
إجازة مشافهة أخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله المقدسي
إجازة إن لم أكن سماعا أخبرنا الشيخ جمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عمر بن أبي عمر وأبو عبد الله
محمد بن أبي عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسيين قالا الأول أخبرنا إسمعيل بن أحمد بن الحسين
بن محمد الفراتي سماعا الثاني أبو عبد الله الفتح بن عبد الله بن أحمد الحراني إجازة وحال الثاني
أنا أحمد بن عبد الدائم ح وأخبرنا الحسن الشاطبي أنا نجم الدين محمد بن الحافظ عماد الدين إسمعيل
بن محمد بن يوسف البعلي في كتابه إلينا أبو عبد الله محمد بن إسمعيل بن العجمية شفاها أخبرنا
أحمد بن عبد الدائم إجازة إن لم أكن سماعا الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن
سرور المقدسي الحراني سماعا أنا أبو بكر عبد الرحمن بن إسمعيل الصابوني ثنا والد
شيخ الإسلام أبو عثمان إسمعيل بن عبد الرحمن فذكر وأخبرنا قاضي القضاة عز الدين
عبد الرحيم بن محمد بن الفرات الحنفي إجازة مشافهة أنا محمود بن خليفة بن محمد بن خلف المنبجي
إجازة أنا الملا عبد الرحمن بن أحمد بن عمر بن كرسبنك قال

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين أما بعد
فإني لما وردت أحد طيبة شادها وبلادا جيلا متوجها إلى بيت الله الحرام وزيارة قبر
نبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الكرام سألني الإخوان في الدين أن أجمع لهم فصولا في
أصول الدين التي استمسك بها الذين مضوا من أئمة الدين وعلماء المسلمين والسلف الصالحين
وهدوا ودعوا الكل إليها من يلحقون وبها أعادوا أضدادها وبيانها أحلة المؤمنين
المصدقين والواقي أتباعها وعادوا فيها وبعدوا وكفروا من انتقد

غيرها

غيرها واحرزوا أنفسهم وأهليهم بتكفيرها وافتضوا الإعانة من منكر
تراب اعتقادهم لها وانتسابهم بها وأراد العباد إلهامهم إياهم عليها ما ظهرت
لله تعالى وأثبت في هذا الجزء ما تيسر منها على سبيل الاختصار راجيا أن ينتفع به أولوا
الألباب والأبصار والله سبحانه يحقق الظن ويجزل المن بالتوفيق والاستقامة
على سبيل الرشد والحق بمنه وفضله قلت وبالله التوفيق
أصحاب الحديث حفظ الله لهم أهلهم وجمع أمواتهم يشهدون لله تعالى بالوحدانية وللرسول
صلى الله عليه وسلم بالرسالة والنبوة ويعترفون لربهم عز وجل بصفاته
التي نطق بها وحيه وتنزيله أو شهد له بها رسوله صلى الله عليه وسلم
على ما ورد الأخبار الصحاح به ونقلت العدل الثقات عنه
ويثبتون له جل جلاله ما أثبته لنفسه في كتابه وعلى لسان
رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يعتقدون تشبيها لصفاته
بصفات خلقه فيقولون إنه خلق آدم بيده كما نص سبحانه
عليه في قوله عز من قائل قال يا إبليس ما منعك أن
تسجد لما خلقت بيدي ولا يحرفون الكلم عن مواضعه
جعل اليدين على النعمتين أو القوتين تحريف المعتزلة الجهمية
أعلمكم الله ولا يكيفون لها بكيف أو يشبهها بأيدي المخلوقين
تشبيه المشبهة خذلهم الله وقد أعاذ الله تعالى أهل السنة
من التحريف والتشبيه والتكييف ومن علمهم بالتعريف
والتفهيم حتى سلكوا سبيل التوحيد والتنزيه وتركوا
التعطيل بالتعطيل والتشبيه واتبعوا قول الله عز وجل
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وكذلك يقولون في
جميع الصفات التي تنزل بذكرها القرآن وورد بها
الأخبار الصحاح من السمع والبصر والعين والوجه والعلم

والقوة والقدرة والعزة والعظمة والارادة والمشيئة والقول
والكلام والرضا والسخط والحب والبغض والفرح والضحك
وغيرها من غير تشبيه لشيء من ذلك بصفات المربوبين المخلوقين
بل نثبت ذلك كما قاله الله تعالى وقاله رسوله صلى الله عليه وسلم
من غير زيادة عليه ولا اضافة اليه ولا تكييف له ولا تشبيه ولا
تحريف ولا تبديل ولا تغيير ولا ازالة للفظ الخبر عما تعرفه
العرب وتضعه عليه بتأويل منكر يستنكر ويجرون على الظاهر
ويكلون علمه الى الله تعالى ويقرون بان تأويله لا يعلمه الا الله كما
اخبر الله عن الراسخين في العلم انهم يقولون في قوله تعالى والراسخون
في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا
اولوا الالباب ويشهد اصحاب الحديث ويعتقدون ان القرآن
كلام الله وكتابه ووحيه وتنزيله غير مخلوق ومن قال بخلقه
واعتقده فهو كافر عندهم والقرآن الذي هو كلام الله ووحيه
هو الذي نزل به جبريل على الرسول صلى الله عليه وسلم قرآنا عربيا
لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا كما قال عز وجل وانه لتنزيل رب
العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين
بلسان عربي مبين وهو الذي بلغه الرسول صلى الله عليه وسلم امته
كما امر به في قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
فكان الذي بلغهم يا امر الله تعالى كلامه عز وجل ووحيه قال صلى الله عليه وسلم
اتعجبون ان ابلغ كلام ربي وهو الذي تحفظه الصدور وتدونه
الالسنة ويكتب في المصاحف كيف ما تصرف بقراءة قاريء ولفظ
لافظ وحفظ حافظ وحيث تلي وفي اي موضع قرىء وكتب في

مصاحف اهل الاسلام والواح صبيانهم وغيرها كلها كلام الله جل جلاله
غير مخلوق فمن زعم انه مخلوق فهو كافر بالله العظيم سمعت الحاكم ابا عبد الله
الحافظ يقول سمعت ابا الوليد حسان بن محمد يقول سمعت الامام ابا بكر عبد الله
اسحق بن زنجويه يقول القرآن كلام الله غير مخلوق فمن قال ان القرآن مخلوق فهو
كافر بالله العظيم لا تقبل شهادته ولا يعاد ان مرض ولا يصلى عليه اذا مات
ولا يدفن في مقابر المسلمين ويستتاب فان تاب والا ضربت عنقه فاما اللفظ
بالقرآن فان الشيخ ابا بكر الاسمعيلي الجرجاني ذكر في رسالته التي صنفها لاهل
جيلان من زعم ان لفظه بالقرآن مخلوق يريد به القرآن فقد قال بخلق
القرآن وذكر ابو محمد الطبري في كتاب الاعتقاد الذي صنفه اهل هذه
البلاد ان مذهب اهل السنة واجماعة القول بان القرآن كلام الله سبحانه
ووحيه وتنزيله وانه غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر بالله
العظيم وان القرآن في صدورنا محفوظ بالسنتنا مقروء في مصاحفنا
مكتوب وهو الكلام الذي تكلم الله عز وجل به ومن قال ان القرآن بلفظي مخلوق او بقلبي
به مخلوق فهو جاهل ضال كافر بالله العظيم وانما ذكرت هذا الفصل بعينه من كتاب
ابن محمد لاستحسابي ذكره فانه اتبع السلف من اصحاب الحديث فيما ذكره
مع تبحره في علم الكلام وتصانيفه الكبيرة فيه وتقدمه وتبرزه عند اهله
اخبرنا ابو عبد الله الحافظ قال قرأت بخط ابي عمرو المستملي سمعت ابا عثمان سعيد
اشكاب يقول سألت اسحق بن ابراهيم عن اللفظ بالقرآن فقال لا ينبغي لاحد
ظن في هذا القرآن كلام الله غير مخلوق وذكر محمد بن جرير الطبري في كتاب
كتاب الاعتقاد الذي صنفه في هذه المسئلة وقال اما القول في الفاظ العباد
بالقرآن فلا اثر فيه نصا عن صحابي ولا تابعي الا عن الاعمش في قوله الغناء والشفاء
وفي اتباعه الرشد والهدى ومن يعصم قوله مقام الائمة الاولى ابو عبد الله
احمد بن حنبل رحمه الله يقول اللفظية جهمية قال الله عز وجل فاجره حتى يسمع

ناحية ابا اسمعيل الهروي قال سمعت ابا عبد الله احمد بن حنبل رحمه الله

كلام الله غير مسموع قال ثم سمعت جماعة من اصحابنا لا احفظ اسماءهم يذكرون
عنه رضي الله عنه انه كان يقول من قال لفظي بالقرآن غير مخلوق فهو جهمي ومن قال غير
مخلوق فهو مبتدع قال عبد الله بن جرير ولا حول في ذلك عندنا يجوز ان نقول غير
قوله اذ لم يكن لنا فيه امام قائم به سواه وفيه الكفاية والمقنع وهو الامام
المتبع رحمة الله عليه ورضوانه هذه الفاظ محمد بن جرير التي نقلناها نصا
الى هاهنا من كتاب الاعتقاد الذي صنفه قلت وهو اعني محمد بن جرير
قد نفى عن نفسه بهذا الفصل الذي ذكره في كتابه كل ما نسب اليه وتدفعه
من عدول عن سبيل السنة او ميل الى شيء من البدعة والذي حكاه عن احمد رضي الله
عنه وارضاه ان اللفظية جهمية فصحيح عنه وانما قال ذلك لانه جهمهم اصحابه
صرحوا بخلق القرآن والذين قالوا باللفظ تدرجوا به الى القول بخلق القرآن
وخافهم اهل السنة في ذلك لما كان من التصريح بخلق القرآن فذكروا هذا
اللفظ واراد به ان القرآن بلفظنا مخلوق فلذلك سماهم احمد رحمه الله
جهمية وحكي عنه ايضا انه قال اللفظية شر من الجهمية واما ما حكاه محمد
ابن جرير عن احمد رحمه الله ان من قال لفظي بالقرآن غير مخلوق فهو مبتدع
فانما اراد ان السلف من اهل السنة لم يتكلموا في باب اللفظ ولم يحوجهم الحال
اليه وانما حدث الكلام في اللفظ من اهل التعمق وذوي الحمق الذين اتوا
بالمحدثات وعدوا عما نهوا عنه من الضلالات وذميم المقالات وخاضوا فيما لم يخض فيه السلف من علماء الاسلام فقال الامام احمد هذا القول
في نفسه بدعة ومن حق المتمسك ان يدعه ولا يتفوه به ولا يشتغل بالبدع
المبتدعة ويقتصر على ما قاله السلف من الائمة المشهورة ان القرآن كلام
الله غير مخلوق ولا يزيد عليه الا تكفير من يقول بخلقه اخبرنا الحاكم ابو
عبد الله الحافظ ثنا ابو بكر محمد بن عبد الله الخراجي بمرو ثنا يحيى بن سالم الوكيعي ثنا
عبد الكريم السعدي قال قال وهب بن منبه اخبرنا علي الباساني

قال

قال سمعت عبد الله بن المبارك يقول من كفر عرفي من القرآن فقد كفر بالقرآن
ومن قال لا ادري من هذه اللام فقد كفر ويعتقد اصحاب الحديث ويشهدون
ان الله سبحانه فوق سبع سموات على عرشه مستو كما نطق به كتابه في قوله عز وجل في
سورة الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى
على العرش وقوله في سورة يونس ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة
ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه وقوله في
سورة الرعد الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش
وقوله في سورة الفرقان ثم استوى على العرش الرحمن فاسئل به خبيرا وقوله
في سورة السجدة ثم استوى على العرش وقوله في سورة طه الرحمن على العرش استوى
يثبتون من ذلك ما اثبته الله تعالى ويؤمنون به ويصدقون الرب جل جلاله
في خبره ويطلقون ما اطلقه سبحانه وتعالى من استوائه على عرشه ويمرون على
ظاهره ويكلون علمه الى الله ويقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الالباب
كما اخبر الله عن الراسخين في العلم انهم يقولون ذلك ورضي منهم فاثنى عليهم به
اخبرنا ابو الحسين عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد بن يحيى المدلي حدثني محمد بن حمد
ابن سليمان الزاهد اخبرني علي بن محمد بن عبيد ابو الحسن الحافظ من اصله
العتيق ثنا ابو يحيى بن ابنه الوراق ثنا محمد بن الاشرس الوراق ابو كنانة
ثنا ابو المغيرة الحنفي ثنا قرة بن خليفة عن الحسن عن ابيه عن ام سلمة في قوله
تعالى الرحمن على العرش استوى قال الاستواء غير مجهول والكيف غير
معقول والاقرار به ايمان والجحود به كفر وحدثنا ابو الحسن بن اسحق المدلي
ثنا المدلي ثنا احمد بن الخضر ابو الحسن الشافعي ثنا شاذان ثنا ابن مخلد
ابن يزيد القهستاني ثنا جعفر بن ميمون قال سئل مالك بن انس عن قوله الرحمن
على العرش استوى كيف استوى قال الاستواء غير مجهول والكيف غير
معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وما اراك الا صالا وامر به
ان يخرج من مجلسه اخبرنا ابو عمر الجمدي العدل ثنا ابو بكر عبد الله بن محمد

ابن مسلم الاسفرائيني ثنا ابو الحسين علي بن الحسن ثنا سلمة بن شبيب ثنا محمد بن
جعفر بن ميمون الهلالي عن جعفر بن عبد الله قال جاء رجل الى مالك بن انس يعني
سأله عن قوله الرحمن على العرش استوى كيف استوى قال فما رأيته وجد من شيء
كوجده من مسألته وعلاه الرحضاء واطرق القوم فجعلوا ينظرون ما يأمره فيه ثم سري
عن مالك فقال الكيف غير معلوم والاستوى غير مجهول والايمان به واجب
والسؤال عنه بدعة واني لاخاف ان تكون ضالا ثم امر به فاخرج اخبرني جدي
ابو حامد احمد بن اسمعيل عن جده والدي الشيخ ابو عبد الله محمد بن عدي
ابو احمد وابو الصابوني ثنا عبد الله بن احمد بن ابي عون النسوي ثنا سلمة بن شبيب
ثنا محمد بن جعفر الهلالي ثنا جعفر بن عبد الله قال جاء رجل الى مالك بن انس
فقال يا ابا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى قال فما رأينا مالكا
وجد من شيء كوجده من مسألته وذكر نحوه وسئل ابو علي الحسين بن الفضل
البجلي عن الاستوى وقيل له كيف استوى على عرشه فقال انا لا نخوض في انباء
الغيب الا بمقدار ما كشف لنا وقد علمنا جل ذكره انه استوى على عرشه
ولم يخبرنا كيف استوى اخبرنا ابو عبد الله الحافظ انا ابو بكر محمد بن داود
الزاهد ثنا محمد بن عبد الرحمن السامي حدثني عبد الله بن احمد بن شبويه المروزي
سمعت علي بن الحسن بن شقيق يقول سمعت عبد الله بن المبارك يقول ونحن
رأينا فوق السماوات على العرش استوى بائنا من خلقه ولا نقول كما قالت الجهمية
انه ها هنا واشار الى الارض وسمعت الحاكم ابا عبد الله الحافظ في
كتاب التاريخ الذي جمعه لاهل نيسابور وفي كتاب معرفة الحديث الذي
جمعهما ولم يسبق الى مثلهما يقول سمعت ابا جعفر محمد بن صالح بن هانئ
يقول سمعت ابا بكر محمد بن اسحق بن خزيمة يقول من لم يقل بان الله
عز وجل على عرشه قد استوى فوق سبع سمواته فهو كافر بربه كافر بربه حلال الدم
والاغاثة لشاب تاب ولا ضربه عنقه والقي على بعض المزابل حتى لا يتأذى
المسلمون بنتن رائحته جيفته وكان ماله فيئا لا يرثه احد من المسلمين

اذ المسلم

اذ المسلم لا يرث الكافر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم
ويثبت اصحاب الحديث نزول الرب سبحانه وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا
من غير تشبيه له بنزول المخلوق ولا تمثيل ولا تكييف بل يثبتون ما اثبته
رسول الله صلى الله عليه وسلم وينتهون فيه اليه ويروون الخبر الصحيح الوارد بذكره
على ظاهره ويكلون علمه الى الله وكذلك يثبتون ما انزل الله عز اسمه في كتابه
من ذكر المجيء والاتيان المذكور منه في قوله عز وجل هل ينظرون الا ان ياتيهم الله
في ظلل من الغمام والملائكة وقوله عز اسمه وجاء ربك والملك صفا صفا
قرأت في رسالة الشيخ ابي بكر الاسمعيلي الى اهل جيلان ان الله سبحانه ينزل الى
السماء الدنيا على ما صح به الخبر عن الرسول صلى الله عليه وسلم وقد قال الله عز
وجل هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام وقال وجاء ربك والملك
صفا صفا ونؤمن بذلك كله على ما جاء بلا كيف فلو شاء سبحانه ان يبين لنا
كيفية ذلك فعل فانتهينا الى ما احكمه وكففنا عن الذي يتشابه اذ كنا قد
امرنا به في قوله عز وجل هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن
ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه
منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون
في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب اخبرنا ابو بكر
ابن زكريا الشيباني سمعت ابا حامد بن الشرقي يقول سمعت حمدان السلمي
وابا داود الخفاف يقولان سمعنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي يقول قال
لي الامير عبد الله بن طاهر يا ابا يعقوب هذا الحديث الذي تذكره عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا كيف ينزل قال فقلت
اعز الله الامير لا يقال للرب كيف انما ينزل بلا كيف حدثنا ابو يعقوب
اسحق بن ابراهيم العدل حدثنا محمد بن عبد الرحمن القاضي حدثني جدي ابو بكر
محمد بن احمد بن محبوب ثنا احمد بن حمويه ثنا ابو عبد الرحمن السلمي ثنا محمد بن سلام

سالت عبد الله بن المبارك عن نزول ليلة النصف من شعبان فقال لعبد الله يا ضعيف
ليلة النصف ينزل في كل ليلة ينزل فقال الرجل يا ابا عبد الله كيف ينزل اليس
يخلو ذلك المكان منه فقال عبد الله ينزل كيف شاء وفي رواية اخرى هذه الحكاية
عن عبد الله بن المبارك قال للرجل اذا جاءك الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخضع له سمعت الحاكم ابا عبد الله الحافظ يقول سمعت ابا زكريا يحيى بن محمد
العنبري يقول سمعت ابراهيم بن ابي طالب يقول سمعت احمد بن سعيد بن ابراهيم
ابن عبد الله الرباطي يقول حضرت مجلس الامير عبد الله بن طاهر ذات يوم وحضر
اسحق بن ابراهيم يعني ابن راهويه فسئل عن حديث النزول الصحيح هو قال نعم
فقال له بعض قواد عبد الله يا ابا يعقوب اتزعم ان الله تعالى ينزل كل ليلة
قال نعم قال كيف ينزل فقال له اسحق اثبته فوق حتى اصف لك النزول
فقال الرجل اثبته فوق فقال اسحق قال الله عز وجل وجاء ربك والملك
صفا صفا فقال الامير عبد الله يا ابا يعقوب هذا يوم القيمة فقال اسحق اعز الله
الامير وفي يجيء يوم القيمة في يمنعه اليوم وخبر نزول الرب كل ليلة الى السماء
الدنيا خبر متفق على صحته مخرج في الصحيحين من طريق مالك بن انس عن
الزهري عن الاغر وابي سلمة عن ابي هريرة اخبرناه ابو علي زاهر بن احمد ثنا ابو
اسحق ابراهيم بن عبد الصمد ثنا ابو مصعب ثنا مالك ح وحدثنا ابو بكر بن زكريا
ثنا ابو حاتم مكي بن عبدان ثنا محمد بن يحيى قال وقرأت على ابن نافع وحدثني
مطرف عن مالك ح وحدثنا ابو بكر بن زكريا انا ابو القاسم عبيد الله بن ابراهيم ابن
باكوية ثنا يحيى بن محمد ثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب الزهري
عن ابي عبد الله الاغر وابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ينزل ربنا تبارك وتعالى في كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر
فيقول من يدعوني فاستجيب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له ولهذا
الحديث طرق الى ابي هريرة رواه الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة
ح ورواه يزيد بن هارون وغيره من الائمة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة

ومالك

ومالك عن الزهري عن الاعرج عن ابي هريرة ومالك عن الزهري عن سعيد ابن
المسيب عن ابي هريرة وعبيد الله بن عمر عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة
وعبد الاعلى بن ابي المساور وبشير بن ابي سلمان عن ابي حازم عن ابي هريرة
ورواه نافع بن جبير بن مطعم عن ابيه وموسى بن عقبة عن اسحق بن يحيى عن
عبادة بن الصامت وعبد الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر بن عبد الله وعبيد الله
ابن ابي رافع عن علي بن ابي طالب وشريك عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن
عبد الله بن مسعود ومحمد بن كعب عن فضالة بن عبيد عن ابي الدرداء وابو الزبير
عن جابر وسعيد بن جبير عن ابن عباس وعن ام المؤمنين عائشة وام سلمة
رضي الله عنهم وهذه الطرق كلها مخرجة باسانيدها في كتابنا الكبير المعروف
بالانتصار وفي رواية الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مضى نصف الليل او ثلثاه ينزل
الله الى السماء الدنيا فيقول هل من سائل فيعطى هل من داع فيستجاب له هل من
مستغفر فيغفر له حتى ينفجر الصبح وفي رواية سعيد بن ابي هلال عن ابي هريرة
زيادة في آخره وفي ثم يبسط يديه فيقول من يقرض غير عديم ولا
ظلوم وفي رواية ابي حازم عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله ينزل الى السماء الدنيا في ثلث الليل الاخير فينادي هل من سائل
فاعطيه هل من مستغفر فاغفر له فلا يبقى شيء فيه الروح الا علم به الا الثقلين
الجن والانس وذلك حين يضيء الديك وتهوم الحمير وتنبح الكلاب وروى
هشام الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير عن هلال بن ميمون عن عطاء بن يسار
عن رفاعة الجهني حديثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مضى ثلث الليل
او شطر الليل او ثلثاه ينزل الله الى السماء الدنيا فيقول لا اسأل عن عبادي
غيري من يستغفرني فاغفر له من يدعوني فاستجيب له من يسألني اعطيه
حتى ينفجر الصبح اخبرنا ابو محمد المجلدي انا ابو العباس السراج ثنا محمد بن
يحيى حدثنا عبد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابي اسحق عن ابي مسلم الاغر قال
اشهد على ابي سعيد وابي هريرة انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا اشهد عليهما انهما سمعا النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يمهل حتى اذا
ذهب ثلث الليل الاول هبط الى السماء الدنيا فيقول هل من مذنب هل من

مستغفر هل من سائل هل من داع حتى تطلع الشمس اخبرنا ابو محمد المخلدي ثنا ابو العباس
الثقفي ثنا الحسن بن الصباح ثنا شبابة بن سوار عن يونس بن ابي اسحق
عن ابي مسلم الاغر قال اشهد على ابي سعيد وابي هريرة انهما قالا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله يمهل حتى اذا كان ثلث الليل هبط الى هذه السماء ثم امر بابواب
السماء ففتحت فقال هل من سائل فاعطيه هل من داع فاجيبه هل من مستغفر
فاغفر له هل من مضطر اكشف عنه ضره هل من مستغيث اغيثه فلا يزال ذلك
مكانه حتى يطلع الفجر في كل ليلة من الدنيا اخبرنا ابو محمد المخلدي انا ابو العباس
يعني الثقفي ثنا عباد بن موسى والفضل بن سهل قالا ثنا اسود بن هرون
ثنا سهل عن ابي اسحق عن الاغر انه شهد على ابي هريرة وابي سعيد انهما شهدا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان ثلث الليل نزل تبارك
وتعالى الى السماء الدنيا فقال الا هل من مستغفر يغفر له هل من سائل يعطى
سؤله هل من داع يجاب عليه حدثنا الاستاذ ابو منصور بن حماد
ثنا ابو علي اسماعيل بن ابي الصقر ببغداد ثنا ابو منصور الرمادي ثنا
عبد الرزاق انا معمر عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل الله تعالى في كل ليلة الى السماء الدنيا
فيقول انا الملك انا الملك ثلاثا من يسألني فاعطيه من يدعوني فا
ستجيب له من يستغفرني فاغفر له فلا يزال كذلك حتى يطلع الفجر سمعت
الاستاذ ابا منصور على اثر هذا الحديث الذي املاه علينا سئل ابو حنيفة
عنه فقال ينزل بلا كيف وقال بعضهم ينزل نزولا يليق بالربوبية
بلا كيف من غير ان يكون نزوله مثل نزول الخلق بالتخلي والتملي لانه
جل جلاله منزه ان تكون صفاته مثل صفات الخلق كما كان منزها
ان تكون ذاته مثل ذوات الخلق بحيثية واينانية ونزوله على حسب
ما يليق بصفاته من غير تشبيه وكيف وقال الامام ابو بكر محمد بن اسحق
ابن خزيمة في كتاب التوحيد الذي صنفه وسمعت من حافظ ابي طاهر
رحمه الله باب ذكر اخبار رواتها السنن رواها علماء الحجاز والعراق في
نزول الرب الى السماء الدنيا كل ليلة من غير صفة كيفية النزول مع اثبات
النزول تشهد شهادة مقر بلسانه مصدق بقلبه مستيقن بما في هذه الاخبار
من ذكر النزول من غير ان نصف الكيفية لان نبينا صلى الله عليه وسلم لم يصف

لنا كيفية نزوله فنحن نقول انه ينزل ونعلم انه ينزل والله عز وجل
ولم ينبه صلى الله عليه وسلم ببيان ما بالمسلمين اليه حاجة من امر دينهم فنحن
قائلون مصدقون بما في هذه الاخبار من ذكر النزول غير متكلفين
للنزول بصفة الكيفية اذ النبي صلى الله عليه وسلم لم يصف لنا كيفية
النزول اخبرنا الحاكم ابو عبد الله الحافظ ثنا ابو محمد الصيدلاني ثنا
علي بن الحسين بن الجنيد ثنا احمد بن صالح المصري ثنا ابن وهب
انا عمرة بن بكير عن ابيه ح واخبرنا الحاكم ثنا محمد بن يعقوب الاصم
واللفظ له ثنا ابراهيم بن منقذ ثنا ابن وهب عن عمرة بن بكير
عن ابيه قال سمعت محمد بن المنكدر يخبر عن انه سمع ام سلمة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم تقول نعم اليوم يوم ينزل الله تعالى فيه الى السماء الدنيا
قالوا واي يوم قالت يوم عرفة وروت عائشة رضي الله عنها عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ينزل تعالى في النصف من شعبان الى السماء الدنيا ليلا
الى ارض النهار من الغد فيعتق من النار بعدد شعر معز كلب ويكتب
الحاج وينزل ارزاق السنة ولا يدرك احد الا الاغر له الا مشرك او
قاطع رحم او عاقا او مشاحنا اخبرنا ابو طاهر بن خزيمة انا جدي
الامام ثنا الحسن بن عبد الله العرني ثنا اسمعيل بن علية عن هشام
الدستوائي ح قال الامام وحدثنا الزعفراني ثنا عبد الله بن بكر السهمي
حدثنا هشام الدستوائي ح وحدثنا الزعفراني ثنا يزيد يعني ابن هرون
انا الدستوائي ح وحدثنا محمد بن عبد الاعلى الصنعاني بالاسكندرية ثنا الوليد
عن الاوزاعي جميعا عن يحيى بن ابي كثير عن عطاء بن يسار حدثني رفاعة
ابن عرابة الجهني ح قال الامام وحدثنا ابو هشام الرفاعي ثنا
مغيرة بن سلمة المخزومي ثنا سعيد بن عبد العزيز عن الاوزاعي حدثني يحيى بن ابي كثير حدثني
هلال بن ابي ميمونة عن عطاء بن يسار حدثني رفاعة بن عرابة الجهني قال
صدرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فجعلوا يستأذنون النبي صلى الله
عليه وسلم فجعل يأذن لهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بال شق الشجر الذي
يلي رسول الله صلى الله عليه وسلم البغض اليكم من الاخر فلا يرى من القوم الا باكيا

قال يقول ابو بكر الصديق ان الذي يشاذ ذكر بجدها السفيه فقام البي صلى الله عليه وسلم
فحمد الله واثنى عليه وكان اذا حلف قال والذي نفسي بيده اشهد عند الله ما
من مكلم من احد يموت من يومه او اليوم الاخر ثم ليسد الا اسكنه الله في الجنة ولقد
وعدني ربي ان يدخل من امتي الجنة سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب
واني لارجو ان لا يدخلوها حتى يبوئوا من صلح من ازواجهم وذرياتهم
هم وانتم في الجنة ثم قال صلى الله عليه وسلم اذا مضى شطر الليل او ثلثاه
ينزل الله الى السماء الدنيا ثم يقول لا اسئل عن عبادي غيري من ذا الذي
يسالني فاعطيه من ذا الذي يدعوني فاجيبه من ذا الذي يستغفرني فاغفر له حتى ينفجر الصبح هذا لفظ حديث الوليد قال شيخ الاسلام قلت فلما
صح خبر النزول عن الرسول صلى الله عليه وسلم اخبر به اهل السنة وقبلوا الخبر واثبتوا
النزول على ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعتقدوا التشبيه لما ينزول
خلقه وعلموا وتحققوا واعتقدوا ان صفات الله سبحانه لا تشبه صفات الخلق
كما ان ذاته لا تشبه ذوات الخلق تعالى الله عما يقول المشبهة والمعطلة
علوا كبيرا ولعنهم لعنا كبيرا وقرات لابي عبد الله بن ابي حفص البخاري وكان
شيخ بخارى في عصره بلا مدافعة وابو حفص كان من كبار اصحاب محمد بن الحسن
الشيباني قال ابو عبد الله اعني ابن ابي حفص هذا عبد الله بن عثمان وهو عبدان
شيخ مرو يقول سمعت محمد بن الحسن الشيباني يقول قال حماد بن ابي حنيفة
قلنا لهو لاء ارايتم قول الله عز وجل وجاء ربك والملك صفا صفا اما الملائكة فانا
نجيز صفا صفا واما الرب تعالى فانا لا ندري ما عنى بذلك ولا ندري
كيف جيئته فقلنا لهم انا لم نكلفكم ان تعلموا كيف جيئته ولكنا نكلفكم ان تقروا
بمجيئه ايمانا منا بالله ان الملك لا يجيء صفا صفا ما هو عندكم قالوا الكافر
مكذب قلنا فكذبكم من انكر ان الله سبحانه لا يجيء فهو كافر مكذب قال ابو عبد الله
ابن ابي حفص البخاري ايضا في كتابه ذكر ابراهيم عن الاشعث قال سمعت
الفضيل بن عياض يقول اذا قال الرجل انا لا ادري ما عنى بذلك ولا اعرف ربي
فعل انت انا او من يرغب يفعل ما يشاء وروى يزيد بن هرون في مجلسه حديث
اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله في الرؤية وقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستنظرون الى ربكم كما تنظرون الى القمر ليلة البدر

فقال

فقال له رجل في مجلسه يا ابا خالد ما معنى هذا الحديث فغضب وحرج
وقال ما اشبهك يا صبيغ واحوجك الى مثل ما فعل به ويلك ويحك يا يزيد
كيف هذا وهو يجوز ان يكون ان يجاوز هذا القول الذي جاء به الحديث
او يتكلم فيه بشيء من تلقاء نفسه الامر فيه عنده واستخف بدينه
اذا سمعتم الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعوه ولا تبتدعوا فيه
فانكم ان اتبعتموه ولم تماروا فيه سلمتم وان لم تفعلوا هلكتم وقصة صبيغ
الذي قال يزيد بن هرون للسايل ما اشبهك يا صبيغ واحوجك الى مثل ما
فعل به هي ما رواه يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب ان صبيغا
التميمي اتى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا امير المؤمنين
اخبرني عن الذاريات ذروا قال هي الرياح ولولا اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته قال فاخبرني عن المقسمات امرا قال
هي الملائكة ولولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته
قال فاخبرني عن الجاريات يسرا قال هي السفن ولولا اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته قال ثم امر به فحضرب مائة سوط ثم جعله
في بيت حتى اذا برا دعا به ثم ضربه مائة سوط اخرى ثم حمله على قتب
وكتب الى ابي موسى الاشعري ان حرم عليه مجالسة الناس فلم يزل
كذلك حتى اتى ابا موسى الاشعري فحلف بالايمان المغلظة ما يجد
في نفسه مما كان يجده شيئا فكتب الى عمر بخبره فكتب اليه ما اخاله
الا قد صدق فخل بينه وبين مجالسة الناس ورواه حماد بن يزيد
عن قطن بن كعب سمعت رجلا من بني عجل يقال له خالد بن مرداس يحدث
عن ابيه قال رايت صبيغ بن عسل بالبصرة كانه بعير اجرب يجيء الى
الحلق فكلما جلس الى قوم لا يعرفونه ناداهم اهل الحلقة الاخرى
عزمة امير المؤمنين ورواه حماد بن يزيد ايضا عن يزيد بن ابي
حازم عن سليمان بن يسار ان رجلا من بني تميم يقال له صبيغ قدم
المدينة فكانت عنده كتب فجعل يسال عن متشابه القرآن فبلغ ذلك
عمر فبعث اليه وقد اعد له عراجين النخل فلما دخل عليه جلس فقال

من التفاتل انا عبد الله صبيح فال وانا عبد الله عمر ثم اهوى اليه فجعل
يضربه بتلك الهراجين فما زال يضربه حتى شجه فجعل الدم يسيل
على وجهه فقال حسبك يا امير المؤمنين فقد والله ذهب الذي كنت
اجد في راسي اخبرنا ابو عبد الرحمن عمر بن الحسين بن موسى السلمي انا عمر
ابن عمرو الفقيه المروزي بها ثنا عمر بن غير الرازي ثنا ابو زكريا يحيى
ابن ايوب العلاف البجيمي بمصر ثنا يونس بن عبد الاعلى ثنا اشهب بن
عبد العزيز سمعت مالك بن انس يقول اياكم والبدع قيل يا ابا عبد الله وما
البدع قال اهل البدع الذين يتكلمون في اسماء الله وصفاته وكلامه وعلمه
وقدرته لا يسكتون عما سكت عنه الصحابة والتابعون اخبرنا ابو الحسين
احمد بن محمد بن عمر الزاهد الخفاف انا ابو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي
الفقيه ثنا الربيع بن سليمان سمعت الشافعي رحمه الله يقول لان يلقى
الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك احب الي من ان يلقاه بشيء من
الاهواء اخبرنا ابو طاهر محمد بن الفضل حدثنا ابو عمرو الحيري ثنا ابو
الازهر ثنا قبيصة ثنا سفيان عن جعفر بن برقان قال سئل رجل
عمر بن عبد العزيز عن شيء من الاهواء فقال الزم دين الصبي في الكتاب
والاعراب وما سوى ذلك اخبرنا ابو عبد الله الحافظ ثنا محمد بن يزيد
سمعت ابا يحيى القزاز يقول سمعت العباس بن حمزة يقول سمعت احمد
ابن ابي الحواري يقول سمعت سفيان بن عيينة يقول كلما وصف الله
به نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته والسكوت عنه اخبرنا ابو الحسين
الخفاف ثنا ابو العباس محمد بن اسحق السراج ثنا اسمعيل بن ابي الحرث
ثنا الهيثم بن خارجة سمعت الوليد بن مسلم قال سالت الاوزاعي
وسفيان ومالك بن انس عن هذه الاحاديث في الصفات والرؤية
قال امروها كما جاءت بلا كيف قال الامام الزاهد امام الائمة في عصره
وعين علماء الامة في وقته على البدلة البيان وعلى الرسول البلاغ وعلينا
التسليم وعن بعض السلف قدم الاسلام لا يشب الا على فطرة التسليم
اخبرنا ابو طاهر بن خجيرة حدثنا حدين الامام ثنا احمد بن نصر ثنا
ابو يعقوب الحسين ثنا كثير بن عبد الله المزني عن ابيه عن جده قال

قال رسول الله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين بدا غريبا وسيعود غريبا كما بدا
فطوبى للغرباء قيل يا رسول الله ومن الغرباء قال الذين يحيون سنتي من بعدي
ويعلمونها عباد الله اخبرنا ابو عبد الله الحافظ سمعت ابا الحسن المكاري
يقول سمعت علي بن عبد الرحيم يقول سمعت ابا عبيد القاسم بن سلام يقول
المتبع للسنة كالقابض على الجمر وهو اليوم عندي افضل من ضرب السيف في
سبيل الله وروي عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال دخلنا على عبد الله
ابن مسعود فقال يا ايها الناس من علم شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم
فان من العلم ان يقول لما لا يعلم الله اعلم قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم
قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين اخبرنا ابو عبد الله الحافظ ثنا ابو
العباس المعقلي ثنا احمد بن عبد الجبار العطاردي حدثني ابي حدثني عبد الرحمن بن
عن القسم بن عبد الله عن محمد بن كعب القرظي قال دخلت على عمر بن عبد العزيز فجعلت
انظر اليه نظرا شديدا فقال انك لتنظر الي نظرا ما كنت تنظرني الي وانا بالمدينة
فقال لتعجبني فقال وما تعجب قال قلت لما حال من لونك وغلظ من جسمك وثقل
من شعرك قال كيف ولو رايتني بعد ثلاثة في قبري وقد سالت حدقتاي على
وجنتي وسال منخراي في فمي صديدا كنت لاشد نكرة حدثني حديثا كنت حدثته
عن ابيه عن عباس قال قلت حدثني عبد الله بن عباس بن فرخ الحديث الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان لكل شيء شرفا واشرف المجالس ما استقبل به القبلة لا تصلوا
خلف نائم ولا محدث واقتلوا الحية والعقرب وان كنتم في صلاتكم ولا تستروا الجدر
بالثياب ومن نظر في كتاب اخيه بغير اذنه فانما ينظر في النار الا انبئكم بشر
لكم قالوا بلى يا رسول الله قال الذي يجلد عبده ويمنع رفده ويتزاد وحده
افلا انبئكم بشر من ذلك الذي يبغض الناس ويبغضونه افلا انبئكم بشر من ذلك
الذي لا يقيل عثرة ولا يقبل معذرة ولا يغفر ذنبا او لا انبئكم بشر من ذلك
الذي لا يرجى خيره ولا يؤمن شره من اهب ان يكون اخوف الناس فليثق بالله
ومن احب ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله اوثق منه بما في يد غيره
ومن احب ان يكون اكرم الناس فليتق الله عز وجل قام عيسى عليه السلام قائما في قومه فقال
يا بني اسرائيل لا تكلموا بالحكمة عند الجهال فتظلموها ولا تمنعوها اهلها

فتظلموهم ولا تظلموا ولا تكافئوا ظلما بظلمه فيضل فضلكم عند ربكم الامر ثلاثة
امر بين رشده فاتبعوه وامر بين غيه فاجتنبوه وامر اختلف فيه فكلوه الى
الله عز وجل وهو من اهل الدين والسنة بالبعث بعد الموت يوم القيمة
وبكل ما اخبر الله سبحانه من اهوال ذلك اليوم الحق واختلاف احوال العباد
فيه والخلق فيما يردونه ويلقونه هنالك في ذلك اليوم الهائل ثم اخذ الكتب
بالايمان والشمائل والاجابة عند المسائل الى سائر ان الانزل والبلابل الموعوظة
في ذلك اليوم العظيم والمقام الهائل في الصراط والميزان ونشر الصحف التي
فيها مثاقيل الذر من الخير والشر وغيرها وهو من اهل الدين والسنة
بشفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم لمذنبي اهل التوحيد ومن تكبي الكبائر بحكاورة
به الخبر الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابو سعيد بن محمد بن ابا ابو
حامد بن الشرقي ثنا احمد بن يوسف السلمي ثنا عبد الرزاق انا معمر عن ثابت عن
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال شفاعتي لاهل الكبائر من امتي واخبرنا ابو علي
زاهر بن احمد انا محمد بن المسيب الارغياني ثنا الحسن بن عرفة ثنا عبد السلام بن حرب
الملائي عن يزيد بن خمشة عن نعمان بن قراد عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خيرت بين الشفاعة وبين ان يدخل شطر امتي الجنة فا
خترت الشفاعة لانها اعم واكفى اترونها للمتقين لا ولكنها للمذنبين
الملوثين الخطائين اخبرنا ابو محمد المخلدي انا ابو العباس السراج ثنا
قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن عمرو بن ابي عمرو واخبرنا
ابو طاهر بن خزيمة انا جدي الامام محمد بن اسحق بن خزيمة ثنا علي بن حجر ثنا
اسمعيل بن جعفر عن عمرو بن ابي عمرو عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيمة
فقال لقد ظننت ان لا يسالني عن هذا الحديث احد اول منك لما رايت
من حرصك على الحديث ان اسعد الناس بشفاعتي يوم القيمة من قال لا اله الا الله
خالصا من قلبه نفسه ويوم منون بالحوض واللوا تردد خال فريق من الموحدين
الجنة بغير حساب وعاسبة فريق منهم حسابا يسيرا وادخال الجنة بغير
سوء بميسم وعذاب يلحقهم وادخال فريق ممن ذنبهم النار ثم اعتاقهم واخراج
جهنم منها والحاقهم باخوانهم الذين سبقوهم اليها ولا يخلدون في النار

فاما الكفار فانهم يخلدون فيها ولا يخرجون منها ابدا ولا يترك الله فيها من
عصاة اهل الايمان احدا ويشهد اهل السنة ان المؤمنين يرون ربهم تبارك
وتعالى بابصارهم وينظرون اليه على ما ورد به الخبر الصحيح عن رسول الله صلى الله وسلم
في قوله انكم ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر والتشبيه وقع للرؤية بالرؤية
لا للمرئي بالمرئي والاخبار الواردة في الرؤية مخرجة في كتاب الانتصار بطرقها
ويشهد اهل السنة ان الجنة والنار مخلوقتان وانهما باقيتان لا يفنيان ابدا
وان اهل الجنة لا يخرجون منها ابدا وكذلك اهل النار الذين هم اهلها خلقوا لها لا
يخرجون منها ابدا وان المنادي ينادي يوم ينذبا اهل الجنة خلود ولا موت ويا
اهل النار خلود ولا موت على ما ورد الخبر الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
مذهب اهل الحديث ان الايمان قول وعمل ومعرفة يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية
قال محمد بن علي بن الحسن بن شقيق سالت ابا عبد الله احمد بن حنبل رحمه الله عن الايمان
في معنى الزيادة والنقصان فقال حدثنا الحسن بن موسى الاشيب ثنا حماد بن سلمة
عن ابي جعفر الخطمي عن ابيه عن جده عن عبد بن حبيب قال الايمان يزيد وينقص
فعلى وما زاد فهو وما نقصانه قال اذا ذكرنا الله حمدناه وسبحناه فذلك زيادته
واذا غفلنا وضيعنا ونسينا فذلك نقصانه اخبرنا ابو الحسن بن ابي اسحق المزكي
ثنا ابي ثنا ابو عمرو الحميدي ثنا محمد بن عيسى الدهلي ومحمد بن ادريس المكي واحمد بن
شداد المروزي قالوا حدثنا الحميدي ثنا سفيان بن عيينة سالت عشرة من الفقهاء عن
الايمان فقالوا قول وعمل سالت هشام بن حسان فقال قول وعمل وسالت ابن
جريج فقال قول وعمل وسالت سفيان الثوري فقال قول وعمل وسالت المشي بن
الصباح فقال قول وعمل وسالت محمد بن مسلم الطايفي فقال قول وعمل وسالت
الفضيل بن عياض فقال قول وعمل وسالت نافع بن عمر الجمحي فقال قول وعمل وسالت
سفيان بن عيينة فقال قول وعمل واخبرنا ابو عمرو الحميري ثنا محمد بن يحيى ومحمد بن ادريس
وسمعت الحميدي يقول سمعت سفيان بن عيينة يقول الايمان قول وعمل يزيد و
ينقص فقال له اخوه ابراهيم بن عيينة يا ابا محمد تقول ينقص فقال اسكت يا حمق
بل ينقص حتى لا يبقى منه شيء وقال الوليد بن مسلم سمعت الاوزاعي ومالكا وسعيد بن
عبد العزيز ينكرون على من يقول اقرار بلا عمل ويقولون الايمان الا بعمل قلت

ممن كانت طاعاته وحسناته اكثر فانه اكمل ايمانا ممن كان قليل الطاعة كثير المعصية
والغفلة والاضاعة وسمعت الحاكم ابا عبد الله الحافظ يقول سمعت ابا بكر محمد بن
احمد بن عبد الله الحداد يقول سمعت ابا بكر محمد بن اسحق بن خزيمة يقول سمعت احمد
ابن سعيد الرباطي يقول قال لي عبد الله بن طاهر يا احمد انكم تبغضون هؤلاء القوم
جهلا
جهلا او انا ابغضهم عن معرفة ان اول من اسس هذا الامر وبنى للسلطان طاعته والناس
انه ليس للايمان عندهم حد وليس لاحد ان يستجيز ان اقول ايماني كايمان جبرئيل
ولا كايمان احد من حنبل وهم يقولون ايماننا كايمان جبرئيل وميكائيل وسمعت
الحاكم يقول سمعت ابا جعفر محمد بن صالح بن هانئ يقول سمعت ابا بكر محمد بن شعيب
يقول سمعت اسحق بن ابراهيم الحنظلي يقول قدم ابن المبارك الري فقام اليه رجل
من العباد فظن به انه يذهب مذهب الخوارج فقال له يا ابا عبد الرحمن ما تقول
فيمن يزني ويسرق ويشرب الخمر قال للا خرج من الايمان فقال يا ابا عبد الرحمن
على كبد السن صرت مرجئا فقال لا تقبلن المرجئة المرجئة تقول حسناتنا متقبلة
وسيئاتنا مغفورة ولو علمت اني قبلت مني حسنة لشهدت اني في الجنة ثم ذكر عن
ابن شوذب عن سلمة بن كهيل عن هزيل بن شرحبيل قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
لو وزن ايمان ابي بكر بايمان اهل الارض لرجح سمعت ابا بكر عبد الله بن محمد بن
زكريا الشيباني يقول سمعت عيسى بن منصور القاضي يقول سمعت محمد بن اسحق
ابن خزيمة يقول سمعت الحسين بن حريث اخا احمد بن حريث الزاهد يقول اشهد ان
احمد بن حريث الذي رد الله به ان الايمان قول وعمل ينقص ويزيد وينقص
ويعتقد اهل السنة ان المؤمن وان اذنب ذنوبا كثيرة صغائر وكبائر
فانه لا يكفر بها وان خرج عن الدنيا غير تائب منها ومات على التوحيد والاخلاص فان امره الى الله عز وجل ان شاء عفا عنه وادخله الجنة يوم القيمة
سالما غانما غير مبتلى بالنار ولا معاتب على ما اسر قلبه واكتسبه ثم الشفاعة
الى يوم القيمة من الانام والاوزار وان شاء عفا عنه وعذبه مدة بعذاب
النار ولذاعذبه لم يخلده فيها بل اعتقه واخرجه منها الى دار القرار وكان
شيخنا سهل بن محمد رحمه الله يقول المؤمن المذنب وان عذب بالنار فانه لا
يلقى فيها القاء الكفار ولا يبقى فيها بقاء الكفار ولا يشقى فيها شقاء الكفار
ومعنى ذلك ان الكافر يسحب على وجهه الى النار ويلقى فيها منكوسا في السلاسل

والاغلال

والاغلال والانكال الثقال والمؤمن المذنب اذا ابتلي بالنار فانه يدخل
النار كما يدخل المجرم في الدنيا السجن على الرجل من غير القاء وتنكيس ومعنى
قوله لا يلقى في النار القاء الكفار ان الكافر يحرق بدنه كلما نضج جلده بدل
جلدا غيره ليذوق العذاب كما بينه الله في كتابه في قوله تعالى ان الذين كفروا
بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
ليذوقوا العذاب واما المؤمنون فلا تلفح وجوههم النار ولا تحرق اعضاء
السجود منهم اذ حرم الله على النار اعضاء سجد بها ومعنى قوله لا يبقى في النار
بقاء الكفار ان الكافر يخلد فيها ولا يخرج منها ابدا والمؤمن المذنب لا يخلد في
النار احدا وسمعت قوله ولا يشقى بالنار شقاء الكفار ان الكفار يشقون
فيها شقاء لا يرجون معه راحة بحال واما المؤمنون فلا ينقطع طمعهم من
رحمة الله ولا يزول رجاؤهم من راحة بحال وسمعت الموفق بن كلام الجنة لانهم خلقوا لها وخلقت لهم
فضلا من الله ومنة واختلف اهل الحديث في تارك الصلاة الفرض متعمدا
فكفره بذلك احمد بن حنبل وجماعة من علماء السلف رحمهم الله واخرجوه به
من الاسلام للخبر الصحيح بين العبد والشرك ترك الصلاة فمن ترك الصلاة
فقد كفر وذهب الشافعي واصحابه وجماعة من علماء السلف رحمة الله عليهم
اجمعين الى انه لا يكفر ما دام معتقدا لوجوبها وانما يستوجب القتل
كما يستوجبه المرتد عن الاسلام وتاولوا الخبر من ترك الصلاة جاحدا لها
اخبر سبحانه عن يوسف عليه السلام انه قال اني تركت ملة قوم لا يؤمنون
بالله وهم بالاخرة هم كافرون ولم يكن تلبس بكفر قط ولكن ترك جاحدا
له ومن قول اهل السنة والجماعة في اكساب العباد انها مخلوقة لله تعالى
لا يقدرون فيه ولا يعدون من اهل الهدى ودين الحق من ينكر هذا القول وينفيه
ويشهدون ان الله تعالى يهدي من يشاء لدينه ويضل من يشاء عنه لا حجة لمن اضله
الله عليه ولا عذر له لديه قال الله عز وجل لله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم
اجمعين وقال ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني الاية
وقال ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس الاية سبحانه خلق الخلق بلا حاجة
اليهم فجعلهم فريقين فريقا للنعيم فضلا وفريقا للجحيم عدلا وجعل منهم

غويا ورشيدا وشقيا وسعيدا وقد يباين رحمة ربه بعيدا الا يسأل عما يفعل وهم يسألون
اخبرنا ابو محمد الجلدي اخبرنا ابو العباس السراج حدثنا يوسف بن موسى انا جرير
عن الاعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود قال حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين
يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله اليه الملك
باربع كلمات برزقه وعمله واجله وشقي او سعيد فوالذي نفسي بيده ان
احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع ثم يدركه
ما سبق له في الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وليشهد اهل السنة
ويعتقدون ان الخير والشر والنفع والضر بقضاء الله وقدره الامر لها ولا
محيص ولا محيد عنها ولا يصيب المرء الا ما كتبه الله له ربه ولو جهد الخلق ان
ينفعوا المرء بما لم يكتبه الله له لم يقدروا عليه ولو جهدوا ان يضروه بما لم يقضه
الله لم يقدروا على ما ورد به خبر عبد الله بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الله عز وجل وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا
راد لفضله الآية ومن مذهب اهل السنة وطريقتهم مع قولهم بان الخير والشر من
الله وبقضائه انه لا يضاف الى الله تعالى ما يتوهم منه نقص على الانفراد
فيقال يا خالق القردة والخنازير والخنافس والجعلان وان كان الله
مخلوق الاولاد خالقه وفي خلقه ورد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعاء
الاستفتاح تباركت وتعاليت والخير في يديك والشر ليس اليك ومعناه
والله اعلم والشر ليس مما يضاف اليك افرادا وقصدا حتى يقال لك في المناجاة
يا خالق الشر او يا مقدر الشر وان كان هو الخالق والمقدر لها جميعا
لذلك اضاف الخضر عليه السلام ارادة العيب الى نفسه فقال فاردت ان اعيبها
في قوله اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وانما
ذكر الخير والبر والرحمة اضاف ارادتها الى الله عز وجل فقال فاراد ربك
ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك ولذلك قال يخبر عن ابراهيم
عليه السلام انه قال واذا مرضت فهو يشفين فاضاف المرض الى نفسه والشفاء
الى ربه وان كان الجميع منه ومن مذهب اهل السنة والجماعة ان الله

عز وجل

عز وجل مريد لجميع اعمال العباد خيرها وشرها يوم من اهل الايمان ولم يكن احد
الا بمشيئته ولو شاء لجعل الناس امة واحدة ولو شاء ان لا يعصى ما خلق ابليس
فكفر الكافر بايمان المؤمن بقضائه بعلمه وتقديره وارادته
ومشيئته اراد كل ذلك وشاءه وقضاه ويرضى الايمان والطاعة ويسخط
الكفر والمعصية قال الله عز وجل ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم ويعتقد ويشهد اصحاب الحديث ان عوائق
العباد مبهمة لا يدري احدهم بم ختم له ولا يحكمون لواحد بعينه انه من اهل الجنة
ولا يحكمون على احد بعينه انه من اهل النار لان ذلك مغيب عنهم لا يعرفون
على ما يموت عليه الانسان ولذلك يقولون انا مؤمنون ان شاء الله ويشهدون
لمن مات على الاسلام ان عاقبته الجنة فان الذي سبق القضاء عليهم من
الله يعذبون بالنار مدة لذنوبهم التي اكتسبوها ولم يتوبوا منها فانهم
يردون اخيرا الى الجنة ولا يبقى احد في النار من المسلمين فضلا من الله ورحمة
ومن مات والعياذ بالله على الكفر مخرجه الى النار لا ينجو منها ولا يكون
لمقامه فيها منتهى فاما الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصحابه
باعيانهم فان اصحاب الحديث يشهدون لهم بذلك قصدا منهم للرسول صلى الله
عليه وسلم فيما ذكره ووعده لهم فانه صلى الله عليه وسلم لم يشهد لهم بها الا بعد ان عرف
ذلك والله تعالى اطلع رسوله صلى الله عليه وسلم على ما شاء من غيبه وبيانه ذلك
في قوله عز وجل عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول
وقد بشر صلى الله عليه وسلم عشرة من اصحابه بالجنة وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي
وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد سعيد وابو عبيدة بن الجراح
وكذلك قال لثابت بن قيس بن شماس انه من اهل الجنة قال انس بن مالك فلقد
كان يمشي بين اظهرنا ونحن نقول انه من اهل الجنة ويشهدون ويعتقدون
ان افضل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي وانهم
الخلفاء الراشدون الذين ذكرهم صلى الله عليه وسلم خلافتهم بقوله فيما رواه سعيد بن
بهمان عن سفينة الخلافة بعدي ثلاثون سنة وبعد انقضاء ايامهم عاد
الامر الى الملك العضوض على ما اخبر عنه الرسول صلى الله عليه وسلم

وشيعة اصحاب الحديث خلافة ابي بكر رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
باختيار الصحابة واتفاقهم عليه وقولهم خاطبه رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
لدينا فرضيناه لديناوقولهم قد مكن رسول الله صلى الله عليه وسلم من يوخرهم واراحوا
انه صلى الله عليه وسلم قدمه في الصلاة بنا ايام مرضه فصلينا وراءه بامره فمن ذا الذي
يوخره بعد تقديمه اياه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكلم في شان ابي بكر في حال
حياته بما يبين للصحابة انه احق الناس بالخلافة بعده فلذلك اتفقوا عليه و
اجمعوا فاتفقوا بمكانه والله وليرتفعوا به وليرتفعوا به حتى قال ابو هريرة رضي الله عنه
والله الذي لا اله الا هو لولا ان ابا بكر استخلف لما عبد الله ولما قبل له مة قال ابا
هريرة قام بحجة صحة قوله فقصد حوزه فيه واخزاه به ثم خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وارضاه باستخلاف ابي بكر رضي الله عنه اياه واتفاق الصحابة عليه بعده واتفاق
الله سبحانه بمكانه في اعلاء الاسلام واعظام شانه وعدله في خلافة عثمان رضي الله عنه
باجماع اهل الشورى واجماع الاصحاب بكافة ورضاهم به حتى جعل الامر اليه ثم خلافة
علي رضي الله عنه ببيعة الصحابة اياه عن عرفه ورضاه كل واحد منهم رضي الله عنه احق الخلق واولاهم
هم في ذلك الوقت بالخلافة وسلم يستجيزوا عصيانه وخلافه فكان هو الراد الرابعة
الخلفاء الراشدين الذين نضر الله بهم الدين وقد حسن بمكانهم المحدثون وقوي
بمكانهم الاسلام ورفع في ايامهم للحق الاعلام ونور بضيائهم وفورهم وبهاء
ثم الظلام وحقق بخلافتهم وعده السابق في قوله عز وجل وعد الله الذين امنوا
منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم الاية وفي قوله
اشداء على الكفار رحماء بينهم وتراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم
في الفائزين ومن ابغضهم وبهم ونبههم الى ما تنبههم الراغضون والخوارج
لعنهم الله فقد هلك في الهالكين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي
فمن سبهم فعليه لعنة الله وقال من احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي
ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن سبهم فعليه لعنة الله ويسمى اصحاب
الحديث الجمعة والعيدين وغيرهما من الصلوات خلف كل امام مسلم بر كان او
فاجرا ويرون جهاد الكفرة معهم وان كانوا جورة غشمة ويرون الدعاء لهم بالاصلاح
والتوفيق والصلاح ولا يرون الخروج عليهم بالسيف وان رأوا منهم العدول

عن العدل

عن العدل الى الجور والحيف ويرون قتال الفئة الباغية حتى ترجع الى الطاعة الامام العدل
ويرون الكف عما شجر بين اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونطهر بالسنة عن
ذكر ما يقضون عيبا لهم ونقصانهم ويرون الترحم على جميعهم والموالاة لكافتهم و
كذلك يرون تعظيم قدر ازواجه رضي الله عنهن والدعاء لهن ومعرفة فضلهن والاقرار
بانهن امهات المؤمنين ويعتقدون ان احد الاعب الجنة والاكان
عليه حسنا وطريقه مرضيا الا ان يتفضل الله عليه فيرحمه بالجنة وفضله اذ عمل الخير الذي
علم لم يتيسر له الا بتيسير الله عز اسمه فلو لم ييسره لم يتيسر له ولو لم يهده لم يهتد ابدا
قال الله عز وجل ولو لا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي من
يشاء في آثار رواها ويعتقدون ويشهدون ان الله عز وجل اجل الكل مخلوق اجلا وان نفسا
لن تموت الا باذن الله كتابا موجلا واذا انقضى اجل المرء فليس الا الموت وليس له منه فوت
قال الله عز وجل ولكل امة اجل فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
وقال وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا موجلا ويشهدون ان من مات او قتل
فقد انقضى اجله قال الله عز وجل قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى
مضاجعهم ويعتقدون ان الله سبحانه خلق الشياطين يوسوسون للادميين ويقصدون
استزلالهم ويترصدون لهم قال الله عز وجل وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم
ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون وان الله ليسلطهم على من يشاء ويعصم منه يريد
ويكفهم عن يشاء قال الله عز وجل واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب
عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان
الا غرورا ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا وقال انه ليس
له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه
والذين هم به مشركون ويشهدون ان في الدنيا سحرا وسحرة الا انهم لا يضرون احدا الا باذن الله
عز وجل وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ومن سحر منهم او استعمل السحر
واعتقد انه يضر او ينفع بغير اذن الله تعالى فقد كفر واذا وصف ما يكفر به
استتيب فان تاب والا ضربت عنقه وان وصف ما ليس بكفر او تكلم بما لا
يعلم نهي عنه فان عاد عزر وان قال السحر ليس بحرام وانا اعتقد باطنه

وجب قتله لانه استباح ما اجمع المسلمون على تحريمه وحرمه اصحاب الحديث المسكر من الاشربة
المتخذة من العنب او الزبيب او التمر او العسل او الذرة او غير ذلك مما يسكر كثيره وقليله
وكثيره ونجسونه ويوجبون به الحد ويرون المسارعة الى اداء الصلوات واقامتها في
اوايل الاوقات افضل من تاخيرها الى اخر الاوقات ويوجبون قراءة فاتحة الكتاب
خلف الامام ويامرون باتمام الركوع والسجود حتما واجبا ويعدون اتمام الركوع
والسجود بالطمانينة فيهما والارتفاع من الركوع والانتصاب منه والطمانينة فيه
وكذلك الارتفاع من السجود والجلوس بين السجدتين مطمئنين فيه من اركان الصلاة
التي لا تصح الا بها ويستاصون بقيام الليل للصلاة بعد المنام وبصلة الارحام و
افشاء السلام واطعام الطعام والرحمة على الفقراء والمساكين والايتام والاهتمام
بامور المسلمين والتعفف في المآكل والمشارب والملابس والمنكح والسعي في الخيرات
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والدلالة على فعل الخيرات اجمع ويتحابون
في الله ويتباغضون فيه ويتقون الجدال في الله والخصومات فيه ويجانبون اهل
البدع والضلالات ويعادون اصحاب الاهواء والجهالات ويقتدون بالسلف
الصالحين من ائمة الدين وعلماء المسلمين ويمسكون بما كانوا عليه متمسكين من الدين
المتين والحق المبين ويبغضون اهل البدع الذين احدثوا في الدين ما ليس منه
ولا يحبونهم ولا يصحبونهم ولا يسمعون كلامهم ولا يجالسونهم ولا يجادلونهم في
الدين ولا يناظرونهم ويرون صون اذانهم عن سماع اباطيلهم الذي اذا مرت
بالاذان وقرت في القلوب ضرت وجرت اليها الوساوس والخطرات الفاسدة
ما جرت وفيه ان الله عز وجل قوله واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فا
اعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وعلامات البدع على اهلها ظاهرة بادية
واظهار اياتهم وعلاماتهم شدة عداوتهم لحملة اخبار النبي صلى الله عليه وسلم و
اصحابه وتسميتهم اياهم حشوية وجهلة وظاهرية ومشبهة اعتقادا
منهم في اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم انها بمعزل عن العلم وان العلم ما
يلقيه الشيطان اليهم من نتايج عقولهم الفاسدة ووساوس صدورهم
المظلمة وهواجس قلوبهم الخالية عن النور العاطلة من فهمهم بل تسميتهم الداحضة
الباطلة اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم ومن يضلل الله فما له

من مكرم

من مكرم ان الله يفعل ما يشاء سمعت الحاكم اباعبد الله الحافظ يقول
سمعت اباعلي الحسين بن علي الحافظ يقول سمعت جعفر بن احمد بن سنان
الواسطي يقول سمعت احمد بن سنان القطان يقول ليس في الدنيا مبتدع
الا وهو يبغض اهل الحديث فاذا ابتدع الرجل نزعت حلاوة الحديث
من قلبه وسمعت الحاكم يقول سمعت اباالحسين محمد بن احمد الحفظي ببغداد
يقول سمعت عبد الله بن اسمعيل المدني يقول كنت انا واحمد بن الحسن الترمذي
عند امام الدين ابي عبد الله احمد بن حنبل فقال له احمد بن الحسن يا اباعبد الله
ذكر والد ابي قتيلة بمكة اصحاب الحديث فقال اصحاب الحديث قوم سوء
فقام احمد بن حنبل وهو ينفض ثوبه ويقول من ندين بن ندين قوم
حتى دخل البيت وسمعت الحاكم اباعبد الله يقول سمعت ابا نصر بن سلام الفقيه
الفقيه ببخاري يقول سمعت ابا نصر بن سلام الفقيه يقول ليس شئ اثقل
على اهل الالحاد ولا ابغض اليهم من سماع الحديث وروايته باسناده سمعت
الحاكم يقول سمعت الشيخ ابابكر احمد بن اسحق بن ايوب الفقيه وهو يناظر
رجلا فقال الشيخ ابو بكر حدثنا فلان فقال له الرجل دعنا من حدثنا الى متى
حدثنا فقال الشيخ له قم يا كافر فلا عيل لك ان تدخل داري بعد هذا ابدا
وقال ثم التفت الينا فقال لا احد قط لا تدخل داري الا هذا سمعت الاستاذ
ابامنصور محمد بن عبد الله بن حماد العالم الزاهد يقول سمعت اباالقاسم
الزاهد جعفر بن احمد المغربي يقول قرئ على عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي وانا
اسمع سمعت ابي يقول عن به الامام في بلده اباه اباحاتم محمد بن ادريس
الحنظلي الرازي يقول علامة اهل البدع الوقيعة في اهل الاثر وعلامة
الزنادقة تسميتهم اهل الاثر حشوية يريدون بذلك ابطال الاثار
وعلامة القدرية تسميتهم اهل السنة مجبرة وعلامة الجهمية تسميتهم
اهل السنة مشبهة وعلامة الرافضة تسميتهم اهل الاثر ناصبة وناصبة
قلت وكل هذه عصبة ولا يلحق اهل السنة الا اسم واحد وهو اصحاب
الحديث قلت انا رايت اهل البدع في هذه الاسماء التي لقبوا بها اهل
السنة سلكوا بهم مسلك المشركين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

فانهم اقتسموا القول فيه فسماه بعضهم ساحرا وبعضهم كاهنا وبعضهم شاعرا
وبعضهم مجنونا وبعضهم مفتونا وبعضهم مفتريا مختلقا كذابا وكان النبي صلى
الله عليه وسلم من تلك المعايب بعيدا بريا ولم يكن الا رسولا مصطفى نبيا قال
الله عز وجل انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا كذلك
المبتدعة حتى لهم الله اقتسموا القول في حملة اخباره ونقلة آثاره ورواة
احاديثه المقتدين بالمهتدين بسنته فسماهم بعضهم حشوية وبعضهم
مشبهة وبعضهم نابتة وبعضهم ناصبة وبعضهم جبرية واصحاب
الحديث عصابة من هذه المعايب بريئة نقية زكية تقية وليس الا
اهل السنة المحضة والسيرة المرضية والسبل السوية وابلغ البالغة القوية
قد وفقهم الله جل جلاله لاتباع كتابه ووحيه وخطابه والاقتداء برسوله صلى
الله عليه وسلم في اخباره التي امر فيها امته بالمعروف من القول والعمل ونهاهم
فيها عن المنكر منها واعانهم على التمسك بسيرته والاهتداء بسنته
وشرح صدورهم لمحبته ومحبة ائمة شريعته وعلماء امته ومن احب فرعا
فهو منهم يوم القيمة علم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب واحدى
علامات اهل السنة حبهم لائمة السنة وعلمائها وانصارها واوليائها
وبغضهم لائمة البدع الذين يدعون الى النار ويدلون اهلها على دار
البوار وقد زين الله قلوب اهل السنة ونورها بحب علماء السنة فضلا
منه جل جلاله ومنه اخبرنا الحاكم ابو عبد الله الحافظ اسكنه الله وابانا الجنة
ثنا عمر بن ابراهيم بن الفضل المزكي ثنا احمد بن سلمة قرأ علينا ابو عبد الله قتيبة بن سعيد
كتاب الايمان له فكان في آخره فاذا رأيت الرجل يحب سفيان الثوري
ومالك بن انس والاوزاعي وشعبة وابن المبارك وابا الاحوص وشريكا
ووكيعا ويحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي فاعلم انه صاحب سنة قال احمد بن
سلمة رحمه الله فالحقت بخطي نحمة ويحيى بن يحيى واحمد بن حنبل واسحق بن راهويه
فلما انتهى الى هذا الموضع نظر الينا اهل نيسابور وقال هؤلاء القوم يبغضون
ليحيى بن يحيى فقلنا له يا ابا رجاء ما يحيى بن يحيى قال رجل صالح امام المسلمين

واسحق

واسحق بن ابراهيم امام واحد بن حنبل الكبير ممن سميتهم كلهم وانا الحقت بهؤلاء
الذين ذكرهم قتيبة رحمه الله ان من اجمعهم خير صاحب سنة من ائمة اهل الحديث
الذين بهم يقتدون وبهديهم يهتدون ومن حلمهم ومشيعهم وشيعتهم فانهم
يعدون وفي اتباع آثارهم يجدون جماعة اخرى منهم محمد بن ادريس الشافعي
المطلبي الامام المقدم والسيد المعظم العظيم المنة على اهل الاسلام والسنة
الموفق للطف الملهم المسدد الذي عمل في دين الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
من النصر لها والذب عنها مالم يعمله احد من علماء عصره ومن بعدهم ومنهم الذين
كانوا قبل الشافعي رحمه الله كسعيد بن جبير والزهري والشعبي والنخعي ومن بعدهم
كالليث بن سعد والاوزاعي والثوري وسفيان بن عيينة الهلالي وحماد بن سلمة
وحماد بن زيد ويونس بن عبيد وايوب وابن عون ونظرائهم ومن بعدهم
مثل يزيد بن هارون وعبد الرزاق وجرير بن عبد الحميد ومن بعدهم مثل محمد بن يحيى
الذهلي ومحمد بن اسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج القشيري وابن داود
السجستاني وابي زرعة الرازي وابي حاتم وابنه ومحمد بن مسلم بن وارة
ومحمد بن اسلم الطوسي وعثمان بن سعيد الدارمي ومحمد بن اسحق بن خزيمة
الذي كان يدعى امام الائمة ولعمري كان امام الائمة في عصره ومن قبله
وابي يعقوب اسحق بن اسمعيل البستي وجدي من قبل ابوي ابي سعيد يحيى بن
منصور الزاهد الهروي وجدي بن محمد بن الصابوني وولده يسمى السنة
ابي عبد الله الصابوني وابي عبد الرحمن الصابوني وغيرهم من ائمة السنة
الذين ممكن بها ناصرين لها داعين اليها دالين عليها وهذا الجمل
التي اثبتها في هذا الجزء كانت معتقد جميعهم لم يخالف فيها بعضهم
بعضا بل اجمعوا عليها كلها واتفقوا مع ذلك على القول بهجر اهل البدع
واذلالهم واقصائهم وابعادهم واقصائهم والتباعد منهم ومن مصاحبتهم
ومعاشرتهم والتقرب الى الله عز وجل بمجانبتهم ومباجرتهم

قال الاستاذ الامام رحمه الله وانا بفضل الله عز وجل متبع لآثارهم مقتف
بآثارهم ناصح اخواني واصحابي ان لا ابتغي عن منارهم ولا يبتغوا غير
آثارهم ولا يشتغلوا بهذه المحدثات التي اشتهرت فيما بين المسلمين وفشت
وانتشرت ولو جرت ولعنة منها على لسان واحد في عصر او لكل الامة لجرت
وبدعوى الكتاب واصابوه بكل سوء ومكروه ولا يغرنهم اخواني حفظهم
الله كثرة اهل البدع ووفور عددهم فان ذلك من امارات اقتراب الساعة
اذ الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم قال ان من علامات الساعة اقتربها
ان يقل العلم ويكثر الجهل والعلم هو السنة والجهل هو البدعة ومن تمسك اليوم
بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل بها واستقام عليها ودعا اليها كان
اجره اوفر واكثر من اجر من جرى على هذه الجملة في اوائل الاسلام والملة
اذ الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم قال له اجر خمسين فقيل خمسين منهم
قال بل منكم وانما قال صلى الله عليه وسلم ذلك لمن يعمل بسنته عند فساد
امته وجدت في كتاب الشيخ الامام حبيبي ابي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن
الصابوني رحمه الله انا ابو العباس الحسن بن سفيان النسوي ان العباس
ابن مصبح حدثهم ثنا عبد الجبار بن مظاهر حدثني معمر بن راشد سمعت
ابن شهاب الزهري يقول تعلم سنة افضل في عبادة من سنة
اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الشيباني انا ابو العباس
محمد بن عبد الرحمن الدغولي سمعت محمد بن حاتم المظفري يقول سمعت
عمرو بن محمد يقول كان ابو معاوية الضرير يحدث هرون الرشيد
فحدثه بحديث ابي هريرة احتج آدم وموسى فقال عيسى بن جعفر
كيف هذا وبين آدم وموسى ما بينهما قال فوثب به هرون وقال
يحدثك عن الرسول صلى الله عليه وسلم وتعارضه بكيف قال فما زال

يقول

يقول حتى سكن عنه هكذا ينبغي للمرء ان يعظم اخبار رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويقابلها بالقبول والتسليم والتصديق ويشتد الانكار
على من يسلك فيها غير هذا الطريق الذي سلكه هرون الرشيد رحمه الله
مع من اعترض على الخبر الصحيح الذي سمعه بكيف على طريق الانكار
والاستبعاد له ولم يتلقه بالقبول كما يجب ان يتلقى جميع ما ورد من الرسول
صلى الله عليه وسلم جعلنا الله سبحانه من الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه ويتمسكون في دنياهم مدة حياتهم بالكتاب والسنة وجنبنا الاهواء
المضلة والآراء المضمحلة والاسواء المذلة فضلا منه ومنه آخرا والحمد لله
وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم آمين